Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلينا البلاغ.. فارتقى إبراهيم جبلا عاليًا، وجعل ينادى بأعلى صوته: «يأيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج إلى بيته فحجُّوا».. فجعل صوته يدوّى فى الآفاق، فيسمعه كل من أراد الله له أن يحج، فيقول: «لبّيك اللهم لبيك»!

وأقبل الناس على البيت طائعين، يلبون النداء، ويجيبون الدعاء؛ ففرح إبراهيم فرحًا عظيما، حين رأى الناس يقبلون من كل حَدَب، ويجتمعون حول البيت أجناسًا وألوانًا. فتمنى لو أن هذا المكان القفر، قد صار بلدًا عامرًا بالخير آهلًا بالسّكَن، يأنس الناس إليه ويألفونه، ويعيشون فيه إخوانًا، يحب بعضهم بعضًا، ويأمن بعضهم بعضًا؛ فتوجه إلى الله يدعوه بقلب خالص: ﴿ربِّ اجعلْ هذا بَلَدًا آمنًا، وارزُق أهلَه من الثمراتِ مَنْ آمَنَ منهم بالله واليوم الآخر!﴾[1].

فأوحى الله إلى إبراهيم: أنى جعلت هذا البيت حَرَمًا آمِنًا، يُجبَى إليه ثمراتُ كل شيء؛ وجعلت مكة بلدًا حرامًا، لايحل فيها القتال، ولايُصاد طَيرُها ولا حيوانها، ولا يُقطع شجرُها ولايُختَلى خَلاها[2]؛ وجعلت أشهر الحج أشهرًا حُرُمًا، لارَفَثَ فيها[3] ولا فسوق، ولاخصام ولاجدال.. وأرسل الله إلى إبراهيم

(١) سورة البقرة الآية ١٢٦.

(٢) لا يختلى خلاها: لايحش مابه من عشب.

(٣) الرفث: فحش القول.